مشروع طريق التنمية وتأثيره في العلاقات العراقية التركية السعودية

The Development Road Project and Its Impact on Iraqi–Turkish–Saudi Relations

الباحثة : حوراء حسن هدو أحمد
Researche: Hawraa Hassan Hadoo Ahmed
Hwrahsn424@gmail. com

أ.د نوار جليل هاشم
Prof. Dr: Nawar Jaleel Hashim

الملخص:

أن مشروع طريق التنمية يؤثر بشكل مباشر على طبيعة العلاقات التي تربط بين العراق وتركيا والسعودية عبر إمكانيات التعاون الاقتصادي، وافاق الشراكات الاستثمارية، والتحديات الجيوسياسية المتوقعة الحدوث، كما يسعى البحث الى تحليل اثار المشروع الراجح وقوعها على موازين القوى الاقليمية ومستقبل التكامل الاقتصادي بين الاطراف المعنية، فضلا عن أن المشروع يواجه تحديات كثيرة لها تأثير كبير على مراحل تنفيذ المشروع ومدى فاعليته على المدى البعيد، اذ أن المشروع يتطلب توافقا استراتيجيا بين العراق وتركيا والسعودية في ظل تباين المصالح وتنافس النفوذ في المنطقة .

الكلمات المفتاحية: العراق، تركيا، السعودية، طريق التنمية، علاقات اقتصادية، تبادل تجاري

Abstract

The Development Road Project has a direct impact on the nature of relations between Iraq, Turkey, and Saudi Arabia through opportunities for economic cooperation, prospects for investment partnerships, and anticipated geopolitical challenges. The study also seeks to analyze the likely effects of the project on regional power dynamics and the future of economic integration among the concerned parties. Moreover, the project faces numerous challenges that could significantly influence its implementation phases and long-term effectiveness, as it requires strategic alignment between Iraq, Turkey, and Saudi Arabia amid divergent interests and competition for regional influence.

Keywords: Iraq, Turkey, Saudi Arabia, Development Road, Economic Relations, Trade Exchange

المقدمة:

ان طريق التنمية يعد من ابرز المشاريع الاقتصادية الاستراتيجية التي اعلن عنها العراق بهدف تعزيز الدور الجيو–اقتصادي في المنطقة، وجعله حلقة وصل محورية بين اسيا وأوروبا، اذ يعد هذا المشروع خطوة مهمة في اطار سعي العراق الى تنويع اقتصاده والعمل على تقليل اعتماده على الإيرادات النفطية، عن طريق تطوير البنى التحتية للنقل والموانئ وربطها بدول الجوار الجغرافي، فهو يسهم في تنشيط حركة التجارة الإقليمية، وجذب الاستثمارات، فضلا عن تحقيق التكامل في مختلف المجالات الخاصة بالنقل والطاقة، كما ان له نتائج مباشرة على طبيعة العلاقات بين العراق وكل من تركيا والسعودية، اذ يحمل المشروع ابعاد اقتصادية وسياسية تؤثر في موازين القوى الإقليمية ومستقبل العلاقات البينية في المنطقة.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على مشروع طريق التنمية الذي يعد أحد المشاريع الاستراتيجية التي تسعى الى رسم خارطة اقتصادية وإقليمية للعراق، اذ يساهم تقييم تأثير المشروع على العلاقات العراقية التركية السعودية في فهم فرص التعاون الاقتصادي، وافاق الشراكات الاستثمارية، والتحديات الجيوسياسية المحتملة .

إشكالية الدراسة: ان إشكالية الدراسة تتمحور حول التساؤل الرئيس : الى أي مدى يؤثر مشروع طريق التنمية على مستوى العلاقات بين العراق وتركيا والسعودية، وماهي التحديات والفرص الاقتصادية والجيو سياسية المرتبطة بالمشروع ؟ ويتفرع من هذا التساؤول عدة أسئلة فرعية

١. ماهي الابعاد الاقتصادية لمشروع طريق التنمية، وكيف يمكن ان يسهم في تعزيز التبادل التجاري بين العراق وتركيا والسعودية؟
٢. ماهي الأهداف الاقتصادية والاستراتيجية التي يسعى المشروع الى تحقيقها ؟
٣. ماهي التحديات الاقتصادية، والسياسية التي تعرقل تنفيذ المشروع، وكيف يمكن مواجهتها ؟

فرضية الدراسة: تكمن فرضية الدراسة بان مشروع طريق التنمية يشكل أداة استراتيجية تهدف الى تعزيز التعاون الاقتصادي بين كل من العراق وتركيا والسعودية، وأن تنفيذه بنجاح يؤثر بشكل مباشر على موازين القوى الإقليمية ويدعم التكامل الاقتصادي بين الأطراف، بالرغم من التحديات السياسية والأمنية واللوجستية التي تعرقل عملية تنفيذه .

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل وجمع البيانات والمعلومات حول مشروع طريق التنمية، ودراسة تأثيره على طبيعة العلاقات العراقية التركية السعودي.

هيكلية الدراسة: قسمت هذه الدراسة الى مقدمة وخاتمة ومطلبين وهي أهمية طريق التنمية للعراق وتركيا والسعودية والذي تناول فيه أهمية المشروع لهذه الدول والبحث عن طرق ومشاريع استراتيجية

تعمل على تعزيز التعاون الاقتصادي بينها، والاهداف الاقتصادية التي يسعى المشروع الى تحقيقها، اذ من خلالها يتم تنويع مصادر الاقتصاد للعراق والمنطقة، اما المطلب الثاني فقد تناول التحديات التي تواجه طريق التنمية والتي تؤثر بشكل مباشر على تعزيز العلاقات الاقتصادية بين العراق وتركيا والسعودية وتعرقل عملية أنجاز المشروع.

المطلب الأول

أهمية طريق التنمية للعراق وتركيا والسعودية

يسعى العراق للبحث عن طرق ومشاريع استراتيجية تحد من القيود الجغرافية التي يعيش في ظلها، فهو من الناحية الجيوبولتيكية دولة شبه حبيسة، ولا تمتلك سوى اطلالة ضئيلة لا تتجاوز ال60 كم على الخليج العربي، فهذا جعلها عرضة للكثير من المخاطر الإقليمية والدولية، لذلك تبنت الدولة مشروع طريق التنمية الذي تم بدء العمل به منذ عام 2010، لكن بسبب الظروف السياسية والاقتصادية والأمنية التي حدثت في العراق عرقلت اتمامه، بعدها تم إعادة العمل به في عهد حكومة السيد الكاظمي عام 2020 (عباس 2024).

فأن هذ المشروع يعد ذو أهمية جيو– اقتصادية بالنسبة للعراق فهو يهدف الى تنويع مصادر الاقتصاد العراقي ويعمل على جذب الاستثمارات الأجنبية وتطوير القطاعات التي تخص البنى التحتية والطاقة، على الرغم من التحديات والمعوقات التي يواجهها المشروع الا انه يهدف الى تحقيق اهداف اقتصادية كبيرة للعراق والمنطقة (ياسين 2024).

اذ اطلقت الحكومة العراقية في 27 أيار 2023 مؤتمرا بعنوان (طريق التنمية العراقي) بمشاركة (9) دول هي (تركيا، السعودية، الامارات، قطر، الكويت، سلطنة عمان، سوريا، الاردن، ايران) وممثلين عن البنك الدولي والاتحاد الاوروبي، حيث يتمثل طول هذا المشروع ب(1190) كم، وطول خط السكة الحديدية المزدوج (1176) كم، واما تكلفة هذا المشروع الأولية فأنها تقدر ب(17) مليار دولار، وان هذا المشروع تم تصميمه من قبل شركة الاستشارات الإيطالية، من ناحية التنفيذ فأنه يكون من خلال شركات عراقية وايطالية وصينية، حيث يهدف العراق من خلال هذا المشروع بالعمل على تسهيل نقل البضائع من الشرق الأوسط الى أوروبا عن طريق تركيا، الذي يمر من خلالها يتمكن من الوصول الى شبكة النقل الأوروبية (حسين2024) .

خريطة (1)

مرور طريق التنمية في العراق

ان طريق التنمية يمر في الحدود الادارية لأحدى عشر محافظة عراقية، فضلاً عن أن الكثير من المدن الكبيرة على شكل محطات والتي يبلغ عددها خمسة عشر محطة حسب الجدول التالي:

الجدول (1)

محطات طريق التنمية

المحطة	المسافة
محطة الفاو	(14.1) كم عن مركز المحافظة
محطة البصرة	(12) كم عن مركز المحافظة
محطة السماوة	(10) كم عن مركز المحافظة
محطة الناصرية	(27.7) كم عن مركز المحافظة
محطة النجف	(8) كم عن مركز المحافظة
محطة الديوانية	(11) كم عن مركز المحافظة
محطة كربلاء	(9.3) كم عن مركز المحافظة
محطة الحلة	(27.8) عن مركز المحافظة
محطة سامراء	(8.4) كم عن مركز المحافظة
محطة بغداد	(37) كم عن مركز المحافظة
محطة بيجي	(4) كم عن مركز المدينة
محطة تكريت	(5.8) كم عن مركز المحافظة
محطة ربيعة	(5.6) كم عن مركز المدينة
محطة الموصل	(8.1) كم عن مركز المحافظة
محطة الحدود العراقية–التركية (فيش خابور)	(28.3) كم عن مركز مدينة زاخو

المصدر: حيدر نعمة بخيت، طريق التنمية العراقي فرص تنموية واعدة وتحديات كبيرة، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2023، ص17.

- **اهداف المشروع**

سيوفر مشروع طريق التنمية العديد من الاهداف والتي تتمثل في (REPUBLIC OF IRAQ، THE DEVEL OPMENT ROAD PROJECT) :

١. انشاء نظام نقل متعدد الوسائط حيث (بالتعاون مع ميناء الفاو الكبير الجديد) لإقامة رابط محتمل بين الشرق الأقصى وأوروبا .
٢. تحسين وتطوير شبكات السكك الحديدية والطرق السريعة العراقية بما يتلائم مع التطور الاجتماعي والاقتصادي.
٣. تنويع القطاعات الاقتصادية في العراق (الزراعة، الصناعة، التجارة، البناء، الخدمات اللوجستية، الخدمات السياحية)، بالإضافة الى قطاع النفط والغاز، مما يعزز النمو الاقتصادي المستدام.
٤. جعل الناتج المحلي الإجمالي العراقي اكثر استقرارا واقل اعتمادا على النفط والغاز .
٥. السماح بحرية الحركة (حركة الركاب والبضائع) بين الدول المجاورة من خلال تنفيذ قواعد مشتركة، ومنح الشبكات الكفاءة والسلامة.

ومن نافلة القول ان هذا المشروع يهدف الى انشاء ممر مواصلات من خلال بناء طرق سريعة، وسكك حديد، وخطوط لنقل الطاقة من اقصى الجنوب العراقي وصولا الى الحدود العراقية التركية، ومنها الى أوروبا عبر البحر المتوسط، حيث يتم تنفيذ المشروع من خلال ثلاثة مراحل، الأولى من المتوقع ان تنجز عام 2028، والثانية في عام 2033، والثالثة في عام 2050، بأيرادات سنوية للعرق تقدر بأربعة مليار دولار، وعليه تم الإعلان عن توقيع مذكرة تفاهم رباعية بين وزراء نقل اربع دول (العراق، تركيا، الامارات، قطر) (عباس 2024).

وعليه قام رئيس الوزراء العراقي السيد محمد السوداني بزيارة رسمية الى تركيا في عام 2024، حيث اعرب الطرفان عن تصميمهما على تطوير العلاقات الاقتصادية وكذلك المشروع، اذ ان هذا المشروع ذو أهمية استراتيجية ليس فقط الى تركيا والعراق، وانما الى منطقة واسعة من أوروبا الى الخليج وان الرئيس اردوغان حدد هذا المشروع الذي يهدف الى تحويل المنطقة الى طريق الحرير الجديد، اذ يبدأ من ميناء الفاو الكبير الذي سيكون من اكبر الموانئ في الشرق الأوسط، ويمتد الى تركيا، ويمر عبر مدن العراق المهمة مثل النجف، وبغداد، والموصل، ليصل الى ميناء مرسين (FATIH OGUZHAN IPEK 2024).

اذ ان هذا المشروع يهدف الى تعزيز العلاقات الاقتصادية بين كل من العراق وتركيا، فان انقرة تسعى الى تعزيز علاقتها مع الدول المجاورة من اجل تحديث اقتصادها، فهي بحاجة الى الاستثمار باستخدام تقنيات جديدة، ولهذا فأن هدف تركيا من هذا المشروع هو العمل على تعزيز التنمية الإقليمية في المناطق الحدودية بين العراق وتركيا عن طريق زيادة التجارة وحركة عوامل الإنتاج، والعمل على

تعزيز إمكانيات التعاون في مختلف القطاعات مثل (الطاقة، والتجارة، والخدمات اللوجستية، والسياحة) (مركز الدراسات الاستراتيجية 2025).

وأن هذا الطريق يتضمن تأسيس مدينة صناعية متكاملة عن طريق إعادة تمكين الصناعة محليا بدلا من الاستمرار في الاستيراد من الخارج من اجل تنويع الاقتصاد الذي يتم من خلاله العثور على مصادر غير نفطية، وانماط هندسية تعكس حضارة البلد، واستخدام مواد بناء ملائمة للبيئة المحيطة، والعمل على إعادة تدوير المياه بالشكل الذي يعمل على تخفيف درجات حرارة البيئة المحيطة، فأن هذا المشروع يقوم على ركائز مهمة تتمثل في انشاء مدينة صناعية ذكية، والعمل على اكمال ميناء الفاو الكبير، والسعي الى تحقيق تنمية جغرافية (بخيت 2023).

قد يحفز انجاز هذا الطريق الصين على ربط طريق الحرير بطريق التنمية العراقي وتصنيفه كجزء من المشروع لكي يتم استثمار إنجازه والإسراع في إتمام طريق الحرير، اذ ان العراق لا يرتبط بشكل مباشر بطريق الحرير (مبادرة الحزام والطريق) الصينية، لكن من خلال الخرائط المخطط لها تبين بأن هذا الطريق يمر بجزء بسيط في العراق عبر ايران (قسم التخطيط والسياسات 2015).

تعمل السلطات العراقية على جذب النشاط التجاري عبر المشروع، على الرغم من ارتفاع تكلفة النقل البري عبر سكك الحديد، عند مقارنتها بالنقل البحري التقليدي، الا ان السلطات العراقية تسعى الى تقليص مدة الرحلات التجارية بين شرق اسيا وأوروبا الى النصف، على غرار ذلك تستغرق الرحلات التجارية من ميناء شنغهاي الصيني الى ميناء روتردام الهولندي قرابة 33 يوم بالبحر، في حين يمكـن تقليل هذه المدة الى 15 يوم فقط، من خلال نقل البضائع بالبر من الصين الى ميناء جوادر الباكستاني، ومن ثم الى ميناء الفاو، وبعدها الى أوروبا من خلال طريق التنمية (احمد 2024) .

ان طريق التنمية يهدف الى تحقيق اكثر من مجرد ربط تجاري عبر الحدود، فهو سيعمل كشريان يسمح بتدفق دماء جديدة الى جسد الاقتصاد العراقي، فضلاً عن الطرق والسكك الحديدية التي ستربط ميناء الفاو في جنوب العراق بالحدود العراقية التركية، فأنه سيؤدي الى انشاء المصانع والورش على طول ممره، مما يسمح بالأنشطة التجارية وخلق عدد كبير من فرص العمل، ووفقا للخطة فأن طريق التنمية سيكون في الغالب خارج مركز المدن، وفي المناطق الصحراوية، سيسمح بنقل ثقل النشاط الاقتصادي بعيدا عن المراكز الحضارية المزدحمة ذات البنية التحتية القديمة وسيساعد في تحفيز الهجرة (Harith Hasan 2024) .

فضلا عن ذلك ان العراق سيخلق طريقا مختصرا لنقل النفط والغاز المسال المنتج من منطقة الخليج العربي الى أوروبا عن طريق تركيا التي تستثمر لتصبح مركزا لاعادة توجيه مصادر الطاقة نحو السوق الأوروبية، نضرا الى ان أوروبا زادت في اعتمدها منذ عام 2022 على الغاز المسال

القطري، كبديل عن الغاز الروسي منذ بداية الحرب في أوكرانيا وتوقف امدادات الغاز الروسي الى أوروبا (احمد 2024).

يمثل التعاون الاقتصادي ما بين تركيا والعراق من خلال مشروع طريق التنمية الى رفع البلدين الى الدور الريادي المتكامل في التجارة العالمية بالإضافة الى خطوط نقل الطاقة، وهذا المشروع له دور كبير في تعزيز سياسة تركيا كونها دولة أساسية في مجال الطاقة والتجارة، وان هذا الطريق يعد مشروع استراتيجيا ليس فقط للعراق وتركيا وانما للمنطقة بأسرها، اذ ان الكثير من الأشخاص وفي مناطق واسعة من أوروبا الى الخليج سيمكنهم من الاستفادة من القيمة المضافة التي ستظهر من خلال هذا المشروع :(الحجيمي 2023).

تسعى تركيا من خلال هذا الطريق الى تحقيق اهداف استراتيجية وجيوبوليتيكة (طريق التنمية: الدرب الوعر من الخليج الى اوروبا) :

العمل على كسر السور الذي تحيط به ايران جنوب تركيا الذي يمتد من يران الى البحر المتوسط.

١. وضع بدائل بحرية للنفاذ الى منطقة اسيا، بسبب التضييق الذي تعاني منه تركيا في شرق المتوسط من الدول الغربية، اذ يعد البديل الامثل هو الطريق الرابط بالبصرة لانه اقصر، وبالإضافة الى ذلك لا تفصل بين تركيا وبحر الخليج الا دولة واحدة وهي العراق .
٢. تستخدم تركيا هذا المشروع كورقة ضغط على حزب العمال الكردستاني، ولهذا فهي تحتاج الى دعم العراق من اجل محاصرتهم.
٣. العمل على تأمين حاجتها من الطاقة، والامساك بمقبض مضخة مهمة من مضخات الطاقة في المنطقة، لذلك فهي تسعى الى ربط العراق بها حتى يغذي حاجتها من الطاقة.

وأيضا من اهداف تركيا هو تنويع اقتصادها وإقامة علاقات إقليمية اقوى، فهو بمثابة خطوة استراتيجية مهمة لتركيا من اجل تعزيز اقتصادها، اذ ان هذا المشروع يتطلب إرادة سياسية حازمة ومتعاونة لان نجاح المشروع يعتمد على مدى فاعلية أصحاب المصلحة في التغلب على القضايا الشائكة مثل التمويل والمخاوف الأمنية وعدم الاستقرار السياسي واوجه القصور في البنى التحتية والعقبات السياسية، وان الاستقرار السياسي يعد من اهم الشروط لتحقيق هذا المشروع، بالإضافة الى توحيد دول المنطقة حول هدف واحد، وانشاء التمويل، واستكمال المشاريع والدراسات الهندسية بشكل مشترك، وتوفير الضمانات الأمنية (Dhabi-BAE 2024).

فضلاً عن ان مشروع طريق التنمية يحاول ربط ميناء الفاو الكبير في جنوب العراق بتركيا، والهدف منه هو تحويل البلاد الى مركز عبور للنفط بهدفين، الأول هو تقصير وقت السفر بين اسيا وأوروبا، والثاني هو محاولة منافسة قناة السويس، اذ ان أمن الحدود، وأمن المياه، والنفوذ الدبلوماسي، والاستراتيجية الاقتصادية هي من المواضيع الأساسية التي يتعين على تركيا التعامل معها بجدية في

التعامل مع العراق، في حين ان تركيا تمتلك موارد مادية وفكرية واستراتيجية واسعة في مجال السياسة الخارجية، فأنها تحتاج الى ان تكون قادرة على التعامل مع العراق على النحو اللائق(Dhabi–BAE 2024) .

تعد عملية إعادة الاعمار في العراق من اكبر الفوائد المتوقعة بالنسبة الى تركيا، اذ ان وظيفتها المقصودة هي ضمان سلامة أراضي العراق، بغض النظر عن كونها ذات موقف معياري ومتسق في السياسة الخارجية على مدار قرن من الزمان، فأن سلامة أراضي جيران تركيا كانت دائما أولوية أساسية لأنقرة لان غيابها من شأنه ان يخلف عواقب حقيقية ومباشرة على سلامة أراضي تركيا (Bilghan Ozturk 2024).

ومن نافلة القول ان العراق يجدد علاقاته مع تركيا، اذ تتمتع تركيا بشبكة كبيرة ومتعددة الطبقات في العراق مع نفوذ كبير في إقليم كردستان وأجزاء من بغداد والجنوب، فأن العرق ينعم بفترة من الاستقرار على الرغم من العديد من القضايا العالقة بينهما، لكن التقدم في ميناء الفاو وطريق التنمية تباطأ وتوقف بسبب الصراع والتقلبات السياسية، أي ان هناك ضغوط محلية وإقليمية تواجه المشروع وتعيق عمله (Rang Alaaldin 2024).

المطلب الثاني

التحديات التي تواجه طريق التنمية

ان طريق التنمية يواجه تحديات داخلية متعددة والتي تتمثل بالاتي:

١. ان التمويل الخاص بالمشروع يكون ما بين الصناديق الحكومية الى الاستثمار ومنها الى صندوق سيادي بالأموال التي تأتي من الحكومة والمستثمرين والقروض، وان ذلك يكون من خلال تشكيل لجان قانونية ومالية وفنية وإدارية مشتركة تعمل على مناقشة التمويل والتنفيذ، اذ ان هذا التحدي يتمثل في ان العراق يعاني من عجز كبير في ميزانية الدولة ومديونية تقدر بحدود (100) ترليون دينار عراقي والتي تكون في حالة متزايدة في ظل عجز اكبر مخطط للموازنة لعام 2023 والتي تقدر بأكثر من (64) ترليون دينار عراقي وللأعوام القادمة، فضلا عن التذبذب وعدم استقرار أسعار النفط العالمة (بخيت2023).

فضلاً عن ان العراق يعاني من تهالك وتدهور كبير في البنى التحتية، نتيجة الظروف السياسية التي مر بها، وان هذا سبب خسائر كبيرة في المطارات وخطوط سكك الحديد والمرافق في المدن العراقية، هذا الى جانب التقصير الموجود في الكثير من دوائر الدولة العراقية، الذي أدى الى تأخير

عملية استكمال العديد من المشاريع الكبرى، مثل مشروع ميناء الفاو الكبير الذي لم يكتمل حتى الان، حيث يعد الركيزة الأساسية في مشروع طريق التنمية الاستراتيجي (نجاة 2024).

٢. ان نقاط الضعف في العراق الحالية تشكل خطر هائل على تجسيد خطة إعادة التوطين، حيث تشكل خطوط الصدع العرقية والطائفية في العراق، الى جانب وفرة التشكيلات العسكرية والسياسية المتعددة، وتشابك الخريطة المحلية المعقدة للجهات الفاعلة في العراق مع الجهات الفاعلة الخارجية مثل ايران، يزيد من تعرض العراق الى عدم الاستقرار (Bilghan Ozturk 2024).

٣. وجود مجموعة متنوعة من مشاريع الاتصال الإقليمية المتنافسة، ولكل منها تداعيات جيوسياسية وجيواقتصادية كبرى، وتشمل هذه المشاريع مبادرة الحزام والطريق الصينية، والممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط و أوروبا، وطموحات ايران لتحويل موانئها الى عقد للتجارة بين شرق اسيا والشرق الأوسط وافريقيا و أوروبا مما يزيد الأمور تعقيدا، اذ ان العراق اليوم عالق بين الحاجة الى تطوير بنيته التحتية باستخدام عائداته النفطية المتزايدة (Harith Hasan 2024).

٤. يبرز نطاق وحجم المشروع بأنه يعتمد على تعاون ودعم جيران العراق، ونتيجة لهذا، يتعين على عدد من الديناميكيات الجيوسياسية والمحلية ان تعمل لصالح العراق حتى يتحقق المشروع (Rang Alaaldin 2024).

ولهذا فأن المشروع يواجه تحديات داخلية، وفي مقدمتها الحفاظ على الاستقرار الأمني في العراق، والانقسام السياسي، بالإضافة الى الخلافات التي من الممكن ان تحدث مع حكومة إقليم كردستان العراق، التي تضن بأن مخطط المشروع تعمد اقصاء الإقليم من مساره البري، وأيضا من الممكن ان تكون هناك ملاحظات لايران عن المشروع قد يدفع حلفائها الى تعطيل بناء ممر المشروع (نجاة2024).

٥. من المتوقع حدوث خلاف بين كل من العراق وتركيا في القضايا التي تدعم مشروع طريق التنمية، وخصوصا العمليات الأمنية التركية في شمال العراق ضد حزب العمال الكردستاني، بالإضافة الى النزاع بين البلدين حول توزيع مياه نهري دجلة والفرات، فضلا عن الخلاف بشأن نقل النفط من إقليم كردستان العراق عن طريق خط انابيب الى تركيا، وهو ما تسعى بغداد الى منع حدوثه (نصر 2024).

ومن العقبات الأخرى التي تواجه طريق التنمية، الضغوط التي تتعرض لها الحكومة العرقية لأثبات نيتها في تطوير البنية التحتية من خلال تعظيم الفوائد المحتملة، الامر الذي ربما يكون قد حل محل الحاجة الى دراسة متأنية للمشروع، اذ ان هناك منافسة جيواقتصادية وجيوسياسية كبيرة على مشاريع ربط التجارة الإقليمية، اذ تعارض بعض الدول طريق التنمية او تظل غير داعمة له، فأن انعدام الكفاءة داخل الهيئات الحكومية يعرقل تنفيذ المشاريع العراقية الكبرى ويختطف مبالغ كبيرة

مطلوبة لتمويلها، أضاف الى ان انعدام الامن وعدم الاستقرار السياسي لا يعيق اكمال المشروع فقط وانما يعيق جاذبيته للعملاء والمستثمرين، فأن هذه المشاكل تساهم جميعها في عرقلة المشروع وعدم اكماله (Harith Hasan 2024).

فضلاً عن ان الطريق مرهون بالتنسيق مع تركيا، لان الطريق يصل الى أوروبا عن طريق تركيا، وبما ان العلاقات بين تركيا والعراق غير مستقرة، اذ توجد العديد من المشكلات بين البلدين فيما يخص المياه ومشكلات تصدير النفط العراقي عن طريق ميناء جيهان التركي، وتواجد حزب العمال الكردستاني (pkk) في شمال العراق، فأن مصلحة تركيا هي الاستمرار في تصدير السلع التركية الى العراق، الهدف منها هو إبقاء العراق بلد استهلاكي يعتمد على تركيا في تزويده الكثير من احتياجاته السلعية والخدمية، اذ ان هذه المشاكل تؤثر بشكل كبير على المشروع وتعرقل عملية إنجازه في المستقبل (بخيت 2023).

وفي هذا السياق، نلاحظ ان مشروع طريق التنمية يختلف عن جميع مشاريع الاتصال الطموحة الأخرى لانه لا يتضمن رؤية جيوسياسية لقوى عظمى، على عكس مشروع مبادرة الحزام والطريق التي تعكس الرؤية الجيوسياسية والجيواقتصادية الامريكية والصينية، وهذا هو الفرق الرئيسي بين خطة التنمية الإقليمية ومشاريع الاتصال الكبرى الأخرى للقوى العظمى (Bilghan Ozturk 2024).

وأهم عقبة أمام المشروع هي المخاوف المتعلقة بالأمن الإقليمي، ومع ذلك فأن الدبلوماسية المكوكية (عبد، ٢٠١٧) بين العراق وتركيا وأتخاذ خطوات ملموسة أدت الى تحقيق مكاسب كبيرة فيما يتعلق بتنفيذ المبادرة، اذ ان القرار الذي اتخذه العراق نتيجة لمفاوضات دبلوماسية رفيعة المستوى، باعتبار منظمة حزب العمال الكردستاني منظمة محظورة في العراق يعد خطوة مهمة نحو إزالة المخاوف بشأن الامن الإقليمي (Huseyin Korkma 2024).

الخاتمة:

ان مشروع طريق التنمية يعد من المشاريع المهمة للعراق والدول المجاورة وان عملية إنجازه قد يعمل على تعزيز العلاقات الاقتصادية بين العراق والدول المجاورة، ذ ان نجاح المشروع يعتمد على قدرة الأطراف المعنية على تجاوز التحديات الاقتصادية والسياسية والأمنية، وضمان التنسيق الاستراتيجي المشترك، وهذا يعني بأن المشروع يعد عامل مؤثر في إعادة رسم موازين القوى الإقليمية وتعميق التكامل الاقتصادي بين الدول .

المصادر

المصادر العربية:

١. جهاد نصر، تحديات متعددة: ما مستقبل "طرق التنمية" العراقي؟، مركز الدراسات الاستراتيجية، متاح على الرابط: http://2u.pw/QIKnax8O.

٢. امين ، حافظ عبد الأمير ، واخرون. 2023، طريق الحرير وطريق التنمية نقيضان ام مكملان في استدامة الاقتصاد العراقي، *المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية*، العدد (80).

٣. عبد ، حيدر سامي .2017 ، *القوة الذكية في السياسة الخارجية الامريكية بعد عام 2008*، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت.

٤. بخيت ، حيدر نعمة . 2023 ، طريق التنمية العراقي فرص تنموية واعدة وتحديات كبيرة، مركز البيان للدراسات والتخطيط .

٥. أحمد ، سارة شكر . 2024 ، الابعاد الجيوبولتيكية لمشروع طريق التنمية، مركز البيان للدراسات والتخطيط .

٦. طريق التنمية: الدرب الوعر من الخليج الى أوروبا، مركز الجزيرة للدراسات، متاح على الرابط: https:\\2u.pw\FSI3EBnp

٧. عباس ، عبد الله ناهض . 2024 ، العلاقات التركية .. قراءة في التحديات والفرص، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

٨. نجاة ، علي . 2024 ، الممر الاقتصادي وطريق التنمية التحديات والتنافسات، ورقة بحثية، قسم الأبحاث والدراسات السياسية، مركز البيان للدراسات والتخطيط .

٩. نجاة ، علي موقف .2024 ، ايران من الممرات الجديدة: طريق التنمية نموذجا، مركز البيان للدراسات والتخطيط .

١٠. ياسين ، فيصل عبد للطيف . 2024 ، مشروع طريق التنمية العراقي: مشروعية الطموح ومحددات المنافسة الجيوسياسية الإقليمية والدولية، *المجلة السياسية الدولية*، بغداد، العدد (60).

١١. قسم التخطيط والسياسات. 2015، طريق التنمية العراقي "الافاق والتحديات"، مركز البيدر للدراسات والتخطيط .

١٢. مركز الدراسات الاستراتيجية. 2025، جامعة كربلاء، مشروع طريق التنمية العراقي-التركي.

١٣. شنشول ، نسرين رياض ، واخرون . 2024 ، طريق التنمية والافاق المستقبلية للاقتصاد العراقي، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين.

المصادر الاجنبية:

1. Abdullah Nahid Abbas.2024 , Turkish Relations: A Reading in Challenges and Opportunities, Hammurabi Center for Research and Strategic Studies.
2. Ali Naja .2024 , Iran’s Position on New Corridors: The Development Road as a Model, Al-Bayan Center for Studies and Planning.
3. Ali Naja. 2024 , The Economic Corridor and the Development Road: Challenges and Rivalries, Research Paper, Department of Political Research and Studies, Al-Bayan Center for Studies and Planning.
4. Bilghan Ozturk. 2024 , Development Road Project: Transforming Turkye-Iraq Relations, Centro Studi di Politica Internazionale.

5. Center for Strategic Studies. 2025, University of Karbala, The Iraqi-Turkish Development Road Project.
6. Department of Planning and Policies. 2015 , The Iraqi Development Road: Prospects and Challenges, Al-Baydar Center for Studies and Planning.
7. Faisal Abdul-Latif Yassin. 2024 , The Iraqi Development Road Project: The Legitimacy of Ambition and the Determinants of Regional and International Geopolitical Competition, *International Political Journal*, Baghdad, No. (60).
8. FATIH OGUZHAN IPEK. 2024 , TURKIYE- IRAK ILISKILERINDE TARII DONEMEC VE STRATEJIK ORTAKLIK FIRSATI.
9. Hafidh Abdul-Amir Ameen, et al.2023 , The Silk Road and the Development Road: Contradictions or Complements in the Sustainability of the Iraqi Economy. 2023 , *Iraqi Journal of Economic Sciences*, No. (80).
10. Haider Nima Bukhit, The Iraqi Development Road: Promising Development Opportunities and Major Challenges, Al-Bayan Center for Studies and Planning.
11. Haider Sami Abd. 2017, Smart Power in U.S. Foreign Policy after 2008, Bisan Publishing and Distribution, Beirut.
12. Harith Hasan. 2024 , Iraq s Development Road: Geopolitics, RRentierism, and Border Connectivity, CARNEGIE MIDDLE EAST CENTER.
13. Huseyin Korkmaz, Kuresel Ekonominin Yeni Jeopolitigi Koridor Savaslari, the link: https:\\2u.pw\ YjTNJon
14. Jihad Nasr, Multiple Challenges: What is the Future of Iraq's "Development Roads"?, Center for Strategic Studies, available at: http://2u.pw/QIKnax8O
15. Mohamed Badine El Yattioui Yassine El Yattioui, The Turkish diplomatic strategy in Iraq: Shifts and continuities، 2003-2023.
16. Nasreen Riyadh Shanshul & Riam Ali Hussein. 2024 , The Development Road and Future Prospects of the Iraqi Economy, Hammurabi Center for Research and Strategic Studies, College of Political Science, Al-Nahrain University.
17. Rang Alaaldin. 2024 , Iraq s Development Road project: A path to prosperity or lnstability?, MIDDLE EAST GLOBAL AFFAIRS.
18. REPUBLIC OF IRAQ، THE DEVEL OPMENT ROAD PROJECT, the link: https:\\2u.pw\Papsg3Kc.
19. Sarah Shakir Ahmed. 2024 , The Geopolitical Dimensions of the Development Road Project, Al-Bayan Center for Studies and Planning.
20. Sarah Shakir Ahmed. 2024 , The Geopolitical Dimensions of the Development Road Project, Al-Bayan Center for Studies and Planning.

21. Suha Cubukcuoglu. 2024, Koridor Savaslari ve irak-Turkiye Kalkinma Yolu Projesi، Trends Research and Advisory،Abu Dhabi-BAE.
22. The Development Road: The Rocky Path from the Gulf to Europe, Al Jazeera Center for Studies, available at: https://2u.pw/FSI3EBnp